رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

الدرس41 من كتاب التهجد من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. ملء السما والارض وملء ما شاء من شيء بعده احمده. له الحمد كله واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والاخرين. لا اله الا هو الرحمن الرحيم - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد نقرأ ما يسر الله عز وجل مما جاء في هدي النبي صلى الله - 00:00:20

وسلم في صلاة الليل ثم نجيب على اسئلتكم ان شاء الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام البخاري رحمه الله - 00:00:40

الله تعالى باب عقد الشيطان على قافية الرأس اذا لم يصلي من الليل. اذا لم يصلي بالليل قال حدثنا عبد الله ابن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله - 00:01:20

وعن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو يضرب على مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد. فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة. فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة. فأصبح - 00:01:40

نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان. هذا الباب ترجم له المصنف رحمه الله بقوله باب عقد الشيطان على قافية الرأس اذا لم يصلي بالليل. وهذا يبين ان من فضائل المحافظة على صلاة الليل ان صلاة الليل مما يقي الانسان - 00:02:10

تسلط الشيطان والشيطان عدو متربص لا ينفك عن السعي في اضرار الانسان بكل وسيلة وطريق. ذلك انه اخذ على نفسه العهد ان يصد الانسان الانسان عن كل خير وان يسعى في ايصال كل ضر اليه - 00:02:40

قال الله جل وعلا في بيان ما اخذه الشيطان على نفسه رب بما اغويته قال فبما اغويتني لاقعدن صراطك المستقيم. ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم. وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم - 00:03:10

ولهذا لا يفوت الشيطان فرصة في اظلال الانسان واقعادها عن الخير وصده عن الهدى وايقاعه في الردى الا ويبادر اليها بكل ما اوتي القوة وربنا جل في علاه حذرنا كيده ونبهنا في غير ما اية - 00:03:30

ان نتخذه عدوا. ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. فجدير بالمؤمن ان نستحضر هذه العداوة لية ووق شر هذا الشيطان المرسل. وان يتذكر اداة حتى يتوقى ضرها وقد ذكر الله تعالى انه لا يسلم من مكره - 00:04:00

ايه ده؟ حتى المتقون قال الله جل وعلا ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فطائف الشيطان وهو وسوسته وتزيينه الباطل وصده عن الحق و - 00:04:30

ايقاعه الانسان في الوان الردى والسوء والشر. لا يسلم منها احد من الناس. بل يوشك ان يكون الضر وكيده ومكره عاما لكل احد والسلامة منه بالاعتصام بالله عز وجل. ولذلك قال الله عز وجل واما ينزغنك من الشيطان نزغ - 00:04:50

ايش؟ فاستعذ بالله. ايش معنى فاستعذ بالله؟ ايعتصم به وارتجأ اليه. واحتمي به. واطلب نجدة منه جل في علاه. فانه الذي يقيك كيد الشيطان ومكره وتسلطه واذاه المؤمن وجدير به ان يستعيذ بالله من الشيطان وان يكون على حذر من كيده ومكره - 00:05:20

في كل حين واذا نام الانسان كان للشيطان على الانسان تسلط ليس كحال اليقظة فان الشيطان يعقد على رأس كل ناعم ثلاث عقد كما جاء في هذا الحديث وقد ترجم له المؤلف بقوله يعقد الشيطان على قافية الرأس اذا لم يصلي بالليل. اي ان الشيطان يتسلط على الانسان - 00:05:50

حال نومه في عقد على قافيته اي على مؤخر رأسه ثلاث عقد. وهذه العقد عقد حقيقية تقول لا اجدها لا احسبها كم من شيء يجري على الانسان حال له به؟ دون ان يدركه فالنوم حال غياب. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وعلى اله - 00:06:20
وسلم اذا استيقظ احدكم فلا يمسن يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثة فانه لا يدري اين باتت يده وذلك ان الانسان حال نومه يجري عليه من تسلط الشيطان واذاه ما لا يحس به فجديد - 00:06:50
بالمؤمن ان يكون على وقاية من هذا بالتنبه الى الاسباب الشرعية التي يترقى بها كيد الشيطان. فمن ذلك ان ينام على طهارة. ولذلك ان يحرص على اذكار ومن ذلك ان يقرأ اذا كان نومه ليلا يقرأ اية الكرسي فانه لا يزال - 00:07:10
عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. وكل هذه من اسباب وقاية الشيطان وما يصنعه من كيد واذى لبني ادم. وقول المصنف رحمه الله باب عقد الشيطان الشيطان هنا - 00:07:40
يحتمل انه ابليس. ابو الجن الذي اتخذ الانسان عدوا وسعى في اظلاله ويحتمل انه جنده فهذا لا يقتصر على فعله هو بل له من الجنود من ذريته من يصنعون الشر ويشيعون الفساد - 00:08:00
والسوء قوله رحمه الله اذا لم يصلي في الليل يعني اذا ترك الصلاة بالليل تشمل هذا صلاة الفرض والنفل. وبالتأكيد ان عبد الشيطان على قافية الانسان اذا ترك صلاة الفرض اكبر واعظم فان ترك الفرض اكبر خطرا واعظم ضررا على دين الانسان - 00:08:30
على حاله وساق المصنف رحمه الله في هذا الحديث باسناد حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم - 00:09:00
واذا هو نام ثلاث عقد. يعقد الشيطان والعقد هنا عقد حقيقي وان كان الانسان لا يشعر به ولا يراه على قافيته اي على مؤخرة رأسه. على قافية رأس احدكم وهذا يشمل الذكر والانثى. والصغير والكبير - 00:09:20
اذا هو نام ثلاث عقد. ثلاث عقد وهذه العقد التي يعقد يعقدها الشيطان هي من اسباب الردى من اسباب القعود على الطاعة من اسباب الانصراف عن الهدى من اسباب من اسباب الضيق ولذلك وجه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم الامة الى ما يدفع عن - 00:09:40
شر هذه العقد فقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم اذا قال يضرب كل عقدة عليك طويل يعني في كل عقدة يقول فيها هذا القول عليك ليل طويل فيقعد الانسان - 00:10:10
عن استغلال الليل وعن العمل الصالح فيه وعن الاجتهاد في الطاعة فيه. بهذا تثبيت عن العمل الصالح. بهذا الاقعاد عن الطاعة والاحسان. بان يقول في كل عقدة عليك لين طويل اي فلا تبالي في طول نومك ومضي وقتك في عدم الطاعة والاحسان - 00:10:30
ترقد وهذا بيان انه مما يزينه الشيطان للانسان ان يقعد على ان ننهيه ان يمضي وقته فيما لا خير فيه من نوم او نحوه فرق يقول فاذا استيقظ اي اذا قام الانسان ولم يستجب لهذه العقد ولم يستجب - 00:11:00
ولهذا التنويم والترقيق الذي ينكره الشيطان ويزينه للانسان. فاذا فان استيقظ فذكر الله اي الاذكار المشروعة من ذكر الله عز وجل عند الاستيقاظ ومن ذلك ما جاء في الصحيح من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا - 00:11:30
اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. الحمد لله وسبحان الله ولا والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له. هذي من الاذكار - 00:12:00
التي تقال عند الاستيقاظ او الحمد لله الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور فيشمل كل ذكر يقوله انسان عنده استيقاظه سواء ما جاء في حديث عبادة في من تعار من الليل اي استيقظ او ما - 00:12:20
جاء في الاحاديث الاخرى التي فيها ذكر الله عز وجل عند النوم او قال ما يسر الله من تسبيح وتحميد وتكبير وغير ذلك من ذكر الله الذي يتبادر الى القلب عند الاستيقاظ. واعلم ان كون الانسان - 00:12:40
يبادر الى ذكر الله عند استيقاظه من دلائل صلاحه واستقامته. وذلك ان الانسان في مثل هذه الحال اذا فزع الى ذكر الله فانه لا يفزع

الا الى ذكر محبوبه. وهذا من دلائل محبة الله وحياة القلب - 00:13:00
فان ذكر الله جل وعلا طمأنينة القلوب وحياتها الا بذكر الله تطمئن القلوب. وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فيما في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه مثل الذي يذكر ربه والذي لا - 00:13:20
كمثل الحي والميت. جزاك الله خير. فالذي يذكر الله عز وجل دليل حياة ولذلك اذا ذكر الله انحلت عقدة اي زالت عقدة تحول بين الانسان والصلاح تملأ بين الانسان والخير تزين له الشر وتقعده عن الطاعة. فاذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة. لذلك - 00:13:40
جدير بالمؤمن في كل استيقاظ ان يذكر الله عز وجل ولا فرق في بين نوم الليل ونوم النهار لكن لو نوم الليل هو الذي ورد فيه الحديث لان لانه الغالب - 00:14:10
في نوم الانسان ولذلك قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليلة طويل لكن الذي ينام نهارا كالذين يعملون في الليل او مثلا كالذين يسهرون الليل في رمضان - 00:14:30
نهارا ينبغي ان يذكر الله لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذه العقد في النوم الغالب في بني ادم النوم الغالب في الناس انه وفي الليل فاذا كان نوم الانسان في النهار فانه كذلك ينبغي ان يذكر الله اذا استيقظ فما ذكر في هذا الحديث هو مبلي - 00:14:50
على ايش؟ على الغالب من ان النوم يكون ليلا. فاذا كان النوم نهارا فان الحكم ينتقل الى حال نوم الانسان يقول فان توضأ انحلت عقدة ان توضأ اي اضاف الى ذكر الله عز وجل - 00:15:10
وهو طهارة يزول بها على الانسان ما يكون من اثر الشيطان وعقده وينشط الانسان الى الطاعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فان الطهور شطر الايمان اي نصفه وجزءه - 00:15:30
وبعضهم وهو مفتاح الصلاة. فاذا حرص عليه المؤمن فتح له من ابواب الخير ما يكون عونا على الطاعة فاذا توضأ انحلت عقدة وهذا فيه الندم الى الحرص على الطهارة والوضوء وينبغي ان يعلم - 00:15:50
ان الطهارة مما يجنب الانسان كيد الشيطان ويضعف تأثير الشيطان على الانسان فكلما حرص الانسان على الطهارة كان ذلك وقاية له من كيد الشيطان ومفتاحا له على مفتاحا له الى ابواب الخير والبر والاحسان. قال فان صلى هذه الخصلة الثالثة صلى سواء صلى فريضة او - 00:16:10
الا نافلة اذا لم يكن ثمة فريضة. فان صلى انحلت عقدة. اي انفك عنه ثالث العقد التي يعقدها الشيطان والشيطان يضيق من الصلاة على وجه لا نظير له لا سيما في السجود - 00:16:40
فان ابن ادم اذا سجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول امر ابن ادم بالسجود فسجد وامرت بالسجود فلم اسجد ولهذا يصد الشيطان الناس عن الصلاة بكل وسيلة ويصرفهم عن حضور القلب فيها بكل طريق وكلما حضر القلب - 00:17:00
واقبل الانسان على الصلاة كان هدى من اسباب صيانته وحفظه ووقايته من كيد الشيطان. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في حل هذه العقد انه اذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة واذا توضأ انحلت عقدة - 00:17:20
فان صلى انحلت عقدة اثر انحلال هذه العقد قال صلى الله عليه وسلم فاصبح نشيطا النفس نشيطا في بدنه قويا في بنيته طيب النفس في روحه وفي على عمله وشأنه وحاله ومعاملته. فيجمع له الله عز وجل طيبين. طيب في بدنه بالقوة والنشاط - 00:17:40
وطيب في روحه بالسماحة والانشراح والبهجة والسرور والطمأنينة ليعلم ان العبادات والطاعات لها من الاثر على الانسان ليس فقط في اخرته الثواب والاجر بل في دنياه بما يفتحه الله تعالى له من قوة في بدنه وطيب في نفسه - 00:18:10
كائن في سلوكه وخلقه. فالجدير بالمؤمن ان يحرص على هذا فان ذاك مما يفتح له فيه الخير. قال فاصبح نشيطا طيب النفس. طيب وان لم يكن كذلك اصبح خبيث النفس كسلان. اصبح خبيث - 00:18:40
اذا النفس لاجل وجود هذه العقد التي تدخل على الانسان السوء والشر فساد في اخلاقه والفساد في بدنه بالكسل والضعف. وهذه من الاسباب الشرعية التي ينال بها الانسان ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من النشاط في بدنه وطيب الخلق في نفسه وروحه - 00:19:00

هذا الحديث في جملة من من الفوائد من فوائده بيان صورة من صور عداوة الشيطان للانسان وهو ما يفعله من هذه العقد عند رأسه اذا نام. وفيه من الفوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم بين بيانا واضحا - 00:19:30
عن ما يتوقى به الانسان كيد الشيطان وعمله. وفيه من الفوائد ان شيطان يتسلط على الانسان حال نومه اكثر من تسلطه على انسان حال يقظته. وفي من الفوائد ان من اسباب - 00:19:50
دفع الشيطان ذكر الله بالقلب واللسان وطهارة البدن والاشتغال بالصلاة. فانها مما ينحل عمل الشيطان وكيده ومكره واذاه وفيه من الفوائد ان الطاعة يدرك الانسان بها ثوابا معجلا بقوة في بدنه وطيب في نفسه. وفيه من الفوائد ان ترك الذكر - 00:20:10
والطهارة والصلاة مما يعود على الانسان بالشر في بدنه كسلا وضعفا وروحه خبثا وشيلا. هذي بعض الفوائد المتصلة والشاهد ان صلاة الليل تقوي البدن وتطيب النفس. وتشرح الخاطر. فحري بالمؤمن ان يحرص على ذلك - 00:20:40
وان يترك ما يوسوس به الشيطان من ان صلاة الليل وقيام الليل سيفوت عليه نصيبه من النوم. وبالتالي قد يتصور ان هذا الذي يفوته من الليل سينعكس عليه ضعفا في بدنه نهارا و - 00:21:10
خبثا في نفسه بل على العكس سيدرك عكس ذلك طيبا في النفس وقوة في البدن نقف على هذا ونأخذ ما جاء من اسئلة اسأل الله ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح بقي حديث طيب ناخذ الحديث الاخر - 00:21:30
نعم خوف قال جددنا ابو رجاء قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤيا قال اما الذي يدلغ رأسه بالحجر فإنه يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة. هذا الحديث - 00:21:50
هو ثاني حديث ذكره المؤلف رحمه الله في هذا الباب وهو في بيان الوعيد الشديد على من اعرض عن القرآن. حديث سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه حديث طويل. قص فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:30
خبر رؤيا رآها قص ذلك على اصحابه. وكان مما رآه صلى الله عليه وسلم في تلك الرؤيا. ان رجلا يثلغ رأسه بالحجر اي يضرب رأسه بالحجر حتى يتفرق سأل النبي صلى الله عليه وسلم الملكين عما رأى. فامره بان ينطلق. فلما رأى ما رأى من ماء - 00:22:50
اطلعه الله تعالى عليه في ذلك المرأة وتلك الرؤيا قص عليه في نهايتها خبرا كل حدث رآه وكان منه خبرهما في خبرهما في سبب ثلغ رأس ذلك الرجل اي كسر ذلك الرجل - 00:23:20
الحجر كسر رأس ذلك الرجل بالحجر. قال واما الذي يثلغ رأسه بالحجر فانه يأخذ القرآن. ان يتعلمه ويقرؤه ولكنه لا يقوم بحقه بل يرفضه رفظه هو تركه رفظه هو الاعراظ عما جاء فيه من الهدايات. رفظه هو عدم القيام به. والعمل بمقتضاه - 00:23:40
ثمان انه فسر الرفض بصورة منصوره وهو انه ينام عن الصلاة المكتوبة. والنوم هنا ليس المقصود به النوم الذي يعذر به الانسان. مما لا تفريط فيه. ولا يد فيه للانسان - 00:24:10
بان يغلب فتنام عينه. انما المقصود بالنوم هنا النوم الذي يكون فيه الانسان مفرطا بعدم قيامه بالفريضة بالصلاة المكتوبة ينام متعمدا عن الصلاة لا يبالي بها ولا يرعى لها وقتا ولا يحافظ لها على حد بل ينام - 00:24:30
احتراما مستحيلا بالصلاة عدم مهتم ولا مكترث بها. هذا هو الذي جاء في هذا الوعيد انه يؤخذ فيرمى به رأسه حتى يثلغ اي حتى ينجرح وينكسر. على النحو الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيما - 00:25:00
اه اذا قوله فيما رواه سمر بن جندب رضي الله تعالى عنه في الرؤيا اما الذي يثلغ رأسه بالحجر اي يكسر رأسه الحجر فانه يأخذ القرآن. اي عنده من العلم والمعرفة بكتاب الله ومعناه ما - 00:25:20
الاصل ان يرفعه وان يفيده في القرب من الله فان القرآن طريق العلم بالله وطريق العلم بما يوصل جل في علاه فيرفضه اي يعرض عنه كما قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا وينام عن - 00:25:42
المكتوبة سواء كانت صلاة الفجر او صلاة العصر او صلاة الظهر او صلاة المغرب او صلاة العشاء يشملك كل صلاة مكتوبة اي صلاة اي صلاة مفروضة فمن نام عن صلاة مكتوبة متعمدا مفرطا في المحافظة عليها فانه - 00:26:02
موعود بهذه العقوبة اما اذا كان النوم عن عذر فانه قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لما ناموا عن صلاة الفجر شق عليهم ان

ناموا عن صلاة الفجر قال صلى الله عليه وسلم ليس في النوم تفريط انما التفريط في اليقظة يعني - 00:26:22
في ان يكون الانسان واعيا مستيقظا ويترك الصلاة حتى يخرج وقتها. متعمدا ذلك. اما اذا خرج وقتها من غير اختيار ولا فعل منه وقد اخذ اسباب للاستيقاظ فانه لا حرج عليه - 00:26:42
ومن فوائد هذا الحديث ان رؤيا الانبياء حق فان النبي صلى الله عليه وسلم حدث بهذه الرؤيا التي رآها اصحابه وقد بين صلى الله عليه وسلم فيها شيئا من الوعيد على جملة من المعاصي والسيئات - 00:27:02
وفيه من الفوائد خطورة اخذ القرآن والاعراض عنه وهذا من صور القرآن حجة لك او عليك. بعض الناس يقول ما اتعلم القرآن حتى ما يكون حجة علي وهذا من تلبيس الشيطان. فان القرآن حجة على من ترك تعلمه مع قدرته عليه. كما انه حجة على من تعلمه - 00:27:23
ولم يعمل باحكامه فكلاهما القرآن حجة عليه. اذا اعرض عن تعلمه وكذلك اذا اخذ وترك وترك العمل به. ولذلك في الثلاثة الذين جاءوا الى حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاما احدهم - 00:27:48
فوجد فرجة فدخل فيها. واما الاخر فجلس وراء الناس. واما الثالث فاعرض. قال النبي صلى الله عليه على احاديثكم نبأ الثلاثة؟ قالوا بلى. اما احدهم فاوى الى الله فاواه الله. وهو من دخل لتعلم علم ما يجب عليه ان يتعلمه - 00:28:10
واما الثاني فاستحيا فاستحيا الله منه. واما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه. فعد ذاك الذي ترك تعلم ما يجب عليه تعلمه من الاعراب الذي يوجب اعراض الله تعالى عنه. فالقرآن حجة لك او عليك. اذا تركت تعلم ما يجب عليك ان تتعلمه منه - 00:28:30
هذا واحد وثانيا هو حجة عليك اذا تعلمته ولم تعمل به هذا بعض ما في هذا الحديث وفيه خطورة ترك الصلاة المفروضة وان عقوبتها شديدة نسأل الله العفو والعافية واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته - 00:28:50